

مصر والاستنزاف في ليبيا

♦ راسم عبيدات

يبود أنّ المخطط المرسوم للمنطقة العربية قد دخل طوراً جديداً، حيث كانت تمارس ضغوط كبيرة على النظام المصري للدخول في ما يسمى بالحرب على «داعش» وفق الشروط الأميركية، لكنه تجنب الدخول في الفخ الأميركي، ويبدو أيضاً أنّ تركيا المشغل الرئيسي لـ«داعش» و قطر الممول الرئيسي له، تسعيان إلى جز مصر إلى حرب استنزاف طويلة تشغلها عن تثبيت وتعزيز ثقافتها مع روسيا، وتنهك الجيش المصري على أكثر من جبهة.

ليبيا هي ساحة الحسم بين محور قطر- تركيا - الإخوان المسلمين والنظام المصري، وأحسب أنّ ليبيا هي التي ستشكل الخطر المباشر على الأمن القومي المصري، وعلى المنطقة العاملةين المصريين في ليبيا، كما أنّ اتساع مساحة ليبيا يسهل حركة المجموعات الإرهابية واختباؤها، أما آفاق الحل في ليبيا فهي ليست قريبة، حيث لا توجد سلطة مركزية ولا مؤسسات مجتمع مدني، بل ميليشيات وعصابات وقبائل تتسلح وتتعدى وتوجه وتدار من أكثر من طرف، وبنطاق ماجورة المركزي.

لن تؤت الضربات الجوية التي قامت بها الطائرات المصرية لمسيكرات «داعش» ثمارها، حيث أنّ تأثيرها سيكون محدوداً جداً، والعملية البرية فيها أخطار كبيرة، وخصوصاً على العاملين المصريين في ليبيا، كما أنّ اتساع مساحة ليبيا يسهل حركة المجموعات الإرهابية واختباؤها، أما آفاق الحل في ليبيا فهي ليست قريبة، حيث لا توجد سلطة مركزية ولا مؤسسات مجتمع مدني، بل ميليشيات وعصابات وقبائل تتسلح وتتعدى وتوجه وتدار من أكثر من طرف، وبنطاق ماجورة المركزي.

المطلوب أن لا يكون هناك آفاق للحل لا في العراق، حيث حروب أميركا على «داعش» تجميلية، فهي تريد له أن يستمر في إتهام الدولة العراقية لتحويل سيناريو التقسيم والتفتيت إلى واقع وإضعاف الجيش العراقي، ولا في سورية حيث يستمرّ ضخّ الإرهابيين من مختلف دول العالم، حتى لا تستعيد سورية عافيتها أو تخرج من أزمتها، هذا المشروع والمخطط الأميركيين للمنطقة.

إنّ مشكلة النظام المصري مركبة، فهناك أخطار داخلية وخارجية تستهدف الأمن القومي المصري وجيش مصر وسيادتها ودورها وموقعها العربي والإقليمي، ولكي يتفرغ النظام لمواجهتها فهو في حاجة إلى أن ترتب أوراقه الداخلية، لأنه لن يستطيع أن يواجه الأخطار الخارجية بمعزل عن مصالحت سياسية بين كل مكونات المجتمع المصري، وبالذات جماعة الإخوان التي إذا لم يجر تحييدها ستصبح جزءاً فاعلاً من المشروع المعادي، كما أنه في حاجة إلى تصحيح علاقاته الخارجية، وبالذات مع الدول الخليجية ومع الدولة السورية لأنها جزء أساسي في محاربة الإرهاب و«داعش».

فقوة مصر من قوة سورية.

على النظام المصري أيضاً، أن يحدّ من نفوذ السعودية والإمارات في الداخل المصري اللتين تستغلان المساعدات المالية المشروطة التي تقدمانها إلى مصر، لكي يبقى النظام المصري في دائرة تحالفتهما، أيضاً يجري توظيف النظام المصري وجيشه خدمة لمصالحهما في المنطقة، فنحن نرى بعد سيطرة الحوثيين في اليمن، أنّ السعودية ودول الخليج تدفع باتجاه تدخل عسكري مصري في اليمن، وهذا يعني تورط مصر وإنهاك جيشها وحرف اتجاه البوصلة، فخطور الاستراتيجية ليس من اليمن على مصر بل من ليبيا والقوى الإرهابية التكفيرية المتواجدة على أرضها، بحيث تشكل حدودها الطويلة والمفتوحة الطريق السالك لضخّ التكفيريين والإرهابيين من مختلف الجنسيات كما هو الحال في سورية، أما العدو الرئيسي والاستراتيجي لمصر والأمة العربية فهو «إسرائيل» بلا منازع، وهذا ما لا يجب أن يغيب عن بال القيادة المصرية أبداً.

لا يحقّ للنظام المصري أن يتورط مرة ثانية في اليمن، كما تورط الراحل عبد الناصر، والمفارقة أنّ عبد الناصر تدخل في اليمن ضدّ الحلف الخليجي آنذاك، واليوم يجهز السيسي جيشه للتدخل نصرة للسعودية وعربان الخليج ضدّ الحوثيين بعد سيطرتهم على الحكم هناك وإطاحتهم بنظام الفساد والقمع الذي رعته السعودية.

مصر في دائرة التهديد والخطر، وما يجري في سورية يجري نقله إلى مصر، بالأدوات نفسها، فصاحب المشروع هو أميركا، ومقاوله الرئيسي المشغل هو تركيا، والطريقة التي يدير فيها السيسي الأزمات الداخلية والخارجية، لا توحى بأن مصر قادرة على معالجة أزماتها، فأفضل في الداخل سيعكس نفسه على الخارج.

السيسي في حاجة إلى توحيد واصطلاف كلّ المركبات السياسية خلف خطته من أجل التصدي للإرهاب، الذي قد يدمر المجتمع المصري ويفككه، والحلّ ليس بالإعدادات بالجملة أو اعتبار حركة الإخوان أو كتائب عز الدين القسام حركتين إرهابيتين، بل لا بدّ من حوار جاد وحقيقي، حوار يمكن من استيعاب الإخوان وعودتهم إلى المشاركة في الحياة السياسية وتصحيح العلاقة مع قطاع غزة وحركة حماس، على قاعدة عدم تدخل حماس في الشأن الداخلي المصري وأن لا تكون مواقفها صدى وظلاً لسياسة الإخوان، فنحن ككلّيينيين في حاجة إلى مصر موقفاً وجغرافياً وعمقاً استراتيجياً.

على مصر أن لا تتورط في ليبيا منفردة لمحاربة «الدواعش» بل يجب أن يكون ذلك قراراً دولياً وإرادة جماعية، والعمل على تشكيل حكومة مركزية في ليبيا تستعيد وحدة البلاد ومؤسساتها وكان سلام استقيل في السراي الحكومية، وقدّ من عرسال برئاسة نائب رئيس البلدية أحمد الفيطي، وجرى عرض لأوضاع البلدة.

♦ استقيل رئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيرة، في Quds.45@gmail.com

الغارقون في الوهم الأميركي...

♦ جمال العلق

الصمتُ أبلغ من الكلام... معارك طاحنة يخوضها الجيش السوري ورجال المقاومة على جبهتي الجنوب والشمال، وصوت المعركة أعلى من كل الأصوات وإنجازات الجيش أكبر من كل إنجازاتنا هذا إن كانت لنا إنجازات.

وما بين الإعلان عن اتفاق أميركي - تركي ينصّ على البدء في تدريب جماعات مسلحة مطلع الشهر القادم، وهو إعلان لشيء قائم أصلاً، وما ينشره ناشطون وعسكريون من صور لأطنان من الأسلحة التي ترميها طائرات النقل العسكري الأميركي لتنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسورية وليبيا، يطفو على السطح الغارقون في الوهم الأميركي والمستسلمون لفكرة واحدة تقول إنّ الإدارة الأميركية هي من تملك مفاتيح الحياة.

تلك الحياة التي تُرسم وفق مصالح الولايات المتحدة الأميركية، وعلى رأس تلك المصالح ضمان أمن «إسرائيل»... لهذا كان القرار الأميركي - الغربي يحمل عنواناً واحداً، ليقتل بعضهم بعضاً ونحن نتفرج، ليدمروا مواطنهم ونحن نمدهم بالسلاح المدفوع ثمنه من الدول النفطية.

هذا جزء من واقع تحاول قوى سياسية تجميلية وتزيينه على أنه هو واقعنا الذي يجب أن نقبل به، في وقت يسجل عدد الضحايا من المدنيين ارتفاعاً يومياً، من طرابلس الغرب مروراً بمصر وفلسطين المحتلة ولبنان وسورية وصولاً إلى العراق، وتتجاهل تلك

القوى خطر «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية. الواقع الذي تروج له تلك القوى يلتقي مع ما يسوق له ائتلاف الدوحة المعارض بأن «داعش» ليس خطراً، إنما الجيش السوري هو الخطر على المنطقة، ويطالب الائتلاف مجلس الأمن بفرض حل سياسي تحت الفصل السابع، وهو في حقيقة الأمر يطلب من مجلس الأمن احتلال سورية ووضعها تحت الوصاية الدولية. هذه المطالبه ليست الأولى ولكنها تأتي اليوم في إطار قلق «إسرائيل» من انهيار حزامها الأمني في الجنوب ووصول الجيش السوري إلى خط الإمداد التركي في الشمال.

لا يمكن لأحد اليوم أن يقدم نفسه على أنه مسلم أو مسيحي موالٍ أو معارض، سورياً كان أم لبنانياً أم ليبيا أو عراقياً، فالخطر يطال الجميع حتى الشعوب التي يدفع حكماها الأموال لتمويل الإرهاب على حساب التنمية الاقتصادية لدولهم لأنهم يعتبرون أنّ إرضاء أميركا أهم أو أولوية، سوف تطالها يد الإرهاب، لهذا لن يكون هناك سفينة تصل بالمنطقة إلى برّ الأمان إلا سفينة المقاومة والاندماج بحورها الذي لا يطلب شيئاً لنفسه بقدر ما يقاوم من أجل حقّ شعب المنطقة بالحياة الكريمة والمعاملة بالمثل.

إنّ دعوة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الجميع إلى حمل السلاح لمحاربة الإرهاب هي دعوة صادقة تطلب من الفريق الثاني أن يتوقف عن دعم الإرهاب والتجيش الإعلامي ضدّ المقاومة والجيش السوري والقوى التي تحارب الإرهاب الأميركي المتمثل بـ«داعش» و«النصرة» و«جيش الإسلام»، وأخيراً وليس آخراً الميليشيات التي يتم

وفد برلماني أوروبي جال على المسؤولين؛ ندعم لبنان في مواجهة الإرهاب وأزمات المنطقة



سلام مجتمعاً إلى الوفد الأوروبي

لا يمكن أن تحلّ إلا عندما تحلّ العيش، وأنّ ما تقوم به داعش هو ضدّ تعاليم الإسلام وتعاليم أي دين آخر، ولا يوجد أي سبب على الإطلاق لقتل الناس بهذه الطريقة، ونحن نؤمن بأنّ هذه هي الحقيقة، ومن المعروف أنّ داعش يقتل مسلمين أكثر من الآخرين، كما نؤمن بأنّ لبنان يمثل نموذجاً للعيش المشترك بين الطوائف والأديان، ونؤمن أيضاً بأنّ التعاون بين الاتحاد الأوروبي ولبنان يساهم في تطور لبنان في المستقبل، ليكون بلداً غنياً وجميلاً، وعلينا أن نكون واضحين بأنّ هذا جزء من سياستنا».

وفي السراي الحكومية، التقى الوفد رئيس الحكومة تمام سلام، وسمعتنا من دولته أنه جاد في العمل لإيجاد الحل. وبحسنا بالطبع في مشكلة النازحين السوريين وأهمية الاستقرار في هذا البلد، وأعربنا لدولته أنّ الاتحاد الأوروبي وخصوصاً البرلمان الأوروبي سيبدل المزيد من الجهد، من أجل جبه هذا الوضع الصعب، والأكثر أهمية هو أنّ نتعاون مع لبنان وكل دول المنطقة لتجاوز الأزمة في سورية والعراق. فإذا حلت هاتان الأزمات فإنّ الوضع برمته سيحلّ، ليس للبنان بل أيضاً أوروبا، فلدينا مشكلة داعش والكثير من المشاكل».

وأضاف: «نحن ندرك جيداً أنّ كلّ الأديان والطوائف، السنة والشيعية والمسيحيين، يعيشون مع بعضهم

البيض، وأنّ ما تقوم به داعش هو ضدّ تعاليم الإسلام وتعاليم أي دين آخر، ولا يوجد أي سبب على الإطلاق لقتل الناس بهذه الطريقة، ونحن نؤمن بأنّ هذه هي الحقيقة، ومن المعروف أنّ داعش يقتل مسلمين أكثر من الآخرين، كما نؤمن بأنّ لبنان يمثل نموذجاً للعيش المشترك بين الطوائف والأديان، ونؤمن أيضاً بأنّ التعاون بين الاتحاد الأوروبي ولبنان يساهم في تطور لبنان في المستقبل، ليكون بلداً غنياً وجميلاً، وعلينا أن نكون واضحين بأنّ هذا جزء من سياستنا».

وفي السراي الحكومية، التقى الوفد رئيس الحكومة تمام سلام، وسمعتنا من دولته أنه جاد في العمل لإيجاد الحل. وبحسنا بالطبع في مشكلة النازحين السوريين وأهمية الاستقرار في هذا البلد، وأعربنا لدولته أنّ الاتحاد الأوروبي وخصوصاً البرلمان الأوروبي سيبدل المزيد من الجهد، من أجل جبه هذا الوضع الصعب، والأكثر أهمية هو أنّ نتعاون مع لبنان وكل دول المنطقة لتجاوز الأزمة في سورية والعراق. فإذا حلت هاتان الأزمات فإنّ الوضع برمته سيحلّ، ليس للبنان بل أيضاً أوروبا، فلدينا مشكلة داعش والكثير من المشاكل».

وأضاف: «نحن ندرك جيداً أنّ كلّ الأديان والطوائف، السنة والشيعية والمسيحيين، يعيشون مع بعضهم

خفايا

كشفت مصادر المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أنّ أحد الذين اعتقلوا لفترة طويلة بقرار من لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري طلب من المحكمة تسليمه مستندات تتعلق بالتحقيق معه والإفادات التي ارتكزت عليها اللجنة لاتقائه تمهيداً لتحركه قضائياً ضدّ من يعتبرهم شهوداً زوراً، إلا أنّ رئيس المحكمة رفض الطلب بحجة أنه ليس من اختصاصه.

يازجي غادر إلى روسيا في زيارة كنسية؛ لتعالى عن المصالح الخاصة وانتخاب رئيس

وحادّ عبر الحوار والسلام والمصالحة، وليس اللجوء إلى أساليب أخرى لا تؤدي إلا إلى زيادة العنف والقتل والتدمير والتخريب».

وردّاً على سؤال حول الحوارات التي بدأت في لبنان، وما إذا كان يتوقع أن تتوسع وتشمل أطرافاً متعدّدة، وخصوصاً مع عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان، أجاب يازجي: «نأمل ذلك ويسعدنا كثيراً أنّ نرى كلّ الأصدقاء وليس البعض منهم فقط يتواصلون مع بعضهم البعض ويجلسون إلى طاولة حوار فيما بينهم، ولا شك أنّ هذا الأمر مهم جداً وهو الذي يمكن أن يوصل إلى نتيجة. نأمل أن تستمرّ اللقاءات والحوارات، اللقاء مع الآخر وليس التباعد ما بين الواحد والآخر هو أفضل شيء يمكن أن نقوم به وأن نتحاور في ما بيننا ونتلقى مع بعضنا ونجلس سوية حتى نتوصل إلى مخرج في لبنان، أولاً بانتخاب رئيس الجمهورية الذي يجب أن يتم في أسرع وقت... وفي شأن مستجدات قضية المطرانين المحظوفين يوحنا ابراهيم وبولس يازجي، قال: «بالطبع نحن لا ننسى موضوع المطرانين كما موضوع أي محظوف في الدنيا وأي حزين ومتمالم وأمّ وكلّي وأي شهيد من العسكريين أو المدنيين، ولكن في شكل خاص لا شك أننا نذكر أوبونا المطرانين يوحنا وبولس اللذين لا شيء جديداً حولهما حتى الآن لاسف، لكننا نبقى على أمل ونصلي أولاً ونتابع كما يجب أن نتابع، علنا نصل إلى النهاية المرجوة في هذه القضية وهذا الملف».

زار سلام والتقى السفيرين الأرمني والتركي باسيل؛ روحية التوافق تخلق انسجاماً داخل الحكومة



باسيل مستقبلاً سفير أرمينيا

نظيره التركي مولود أوغلو بزيارة لبنان، كما وجه إليه دعوة لزيارة تركيا.

وسلم باسيل السفير أوزليدين مذكرة من وزارة الخارجية والمغتربين حول وجوب استعادة لبنان 18 ناووسا من المرمز كانت سلطات الإمبراطورية العثمانية قد نقلتها إلى متحف الآثار في استنبول عام 1881، وأبدى استغراب الوزارة رفض السلطات التركية إعادة الناووسين.

وتسلم من سفير أرمينيا أشوت كوتشاريان دعوة للمشاركة في الذكرى السنوية المئوية للمجازر الأرمنية، ثم التقى الممثل الإقليمي لمكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط عبد السلام سيد أحمد في زيارة تحضيرية للقاء الوزير باسيل مع المفوض السامي لحقوق الإنسان في جنيف مطلع الشهر المقبل.

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّ تتكل التغيير والإصلاح «مع تطبيق الآلية الدستورية الذي يتحدث عن التوافق، وإذا تعذر اللجوء إلى الآليات الدستورية، نحن نعتزم التوافق ما يعني أن لا نسمح بالتعطيل، أي الإجماع الذي يسمح لشخص بمفرده أن يتفرد برأيه، وأن لا نعتبر أنّ العمل يسري في شكل عادي في ظل غياب رئيس للجمهورية ونستسهل عملية غياب».

وقال باسيل بعد زيارته رئيس الحكومة تمام سلام: «بين هذين الحدين، اعتمد مبدأ التوافق في المواضيع المطروحة على جدول الأعمال من دون المسّ بصلاحيات رئيس الحكومة، وصولاً إلى كيفية نقاش المواضيع وبحسنا».

وأضاف: «منذ بداية الاتفاق كان

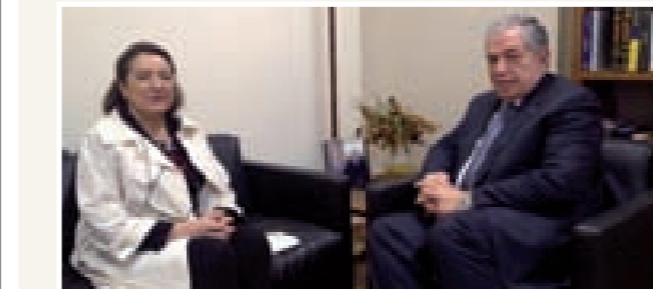
شبطيني؛ الآلية الحالية لعمل الحكومة دستورية

أكدت وزيرة المهجرين اليس شبطيني «أنّ الآلية التي يعمل على الاتفاق عليها مجدداً في مجلس الوزراء لم يتخذ في شأنها القرار النهائي»، مشددة على ضرورة تأمين الضمانات لرئيس الجمهورية بالعلن أو برّ قرار مجلس الوزراء أو برفض القوانين.»

ولفتت في حديث إذاعي إلى «أنّ الآلية المعمول بها لغاية اليوم دستورية ونحن موافقون عليها، ولا نريد أن نغرق إنما نريد توضيح الأسباب وإيجاد الحلول الدستورية كي نؤمن ضمانات لكل الحلول».

ورات «أنّ الآلية الجديدة، في حال وضعت، من شأن الناس أن يعاندوا عليها وأن يعاندوا بالتالي على سير البلد من دون رئيس للجمهورية، مجددة التأكيد على «أنّ موضوع الضمانات في صلاحيات رئيس الجمهورية هو الأساس».

نشطات

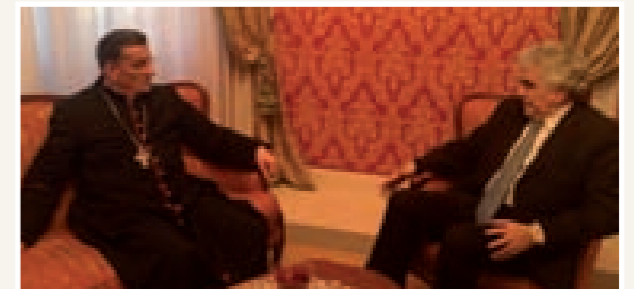


الجنس وسفيرة أسبانيا

مكتبه في بلس، سفيرة السويد في لبنان بان جانسن وبحث معها الأوضاع الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

♦ التقى بطيريك الماروني الكاردينال بشاره الراعي، في روما، مندوب الجامعة العربية لدى حاضرة الفاتيكان ولدى الدولة الإيطالية السفير ناصيف حنتي.

♦ استقيل النائب سمير الجسر في مكتبه في مجلس النواب، سفيرة إسبانيا في لبنان ميلا غروس هيرناندو، وجرى نقاش سياسي حول آخر التطورات في لبنان والمنطقة.



الراعي وحنتي

♦ ترأس رئيس الحكومة تمام سلام اجتماعاً أخلية الأزمة الوزارية، في حضور نائبه وزير الدفاع سمير مقل، ووزراء المال علي حسن خليل، الصحة وإنث أبو فاعور، الداخلية نهاد المشنوق، والعدل أشرف ريفي، مدير عام الأمن اللواء عباس إبراهيم، الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، وجرى البحث في ملف العسكريين المحترزين.

وكان سلام استقيل في السراي الحكومية، وقدّ من عرسال برئاسة نائب رئيس البلدية أحمد الفيطي، وجرى عرض لأوضاع البلدة.

♦ استقيل رئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيرة، في